ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

صَفقة «إس ٤٠٠» الروسيّة لتركيا انقلاب استراتيجي في المنطقة والعالم

عبد الباري عطوان

بَينما يَنشغل العَرب، أو مُعظمهم، بالأزمة الخليجيّة وتطوّراتها، والحُروب السياسيّة والإعلاميّة الدائرة على هَوامِشها، تَشهد مَنطقة الشرق الأوسط انقلابًا استراتيجيًّا ربّما يُغيّر مُعادلات الحَرب والسّلام فيها، ويَقوده هذه المرّة الرئيس رجب طيب أردوغان، وبدعم "صديقه" الرّوسي فلاديمير بوتين.

توقيع تركيا وروسيا اتفاقًا بشراء الأولى مَنظومة صواريخ "إس ٤٠٠" الأحدث تطوّرًا في العالم، وبقيمة ٢,٥ مليار دولار، بقُروضٍ روسيّة، يُؤسّس لتحالفٍ استراتيجيٍّ بينَ البلدين، ربّما يَكون مُقدّمة لانسحاب أنقرة من حلف الناتو بعد ٥٥ عامًا من عُضويتها فيه.

الرئيس أردوغان أكّد توقيع الاتفاق المُتعلّق بهذهِ الصّفقة التي أقلقت واشنطن، ودول الاتحاد الأوروبي، وقال "نحن فقط المَسؤولون عن اتخاذ التدابير الأمنيّة للدّفاع عن بلادنا"، أمّا فلاديمير كوجين، مُساعد الرئيس الروسي، فقال "لقد تمّ توقيع العَقد، ودَفعت تركيا "العَربون"، والإعداد جارٍ لتَنفيذه"، أي استلام تركيا للدّفعة الأولى منْ هذهِ الصّواريخ.

صحيح أن توقيع العَقد ليس ضمانةً لتنفيذه، فإيران وقّعت اتفاقًا مُماثلاً للحُصول على مَنظومة الصّواريخ "إس ٣٠٠" الأقل تطوّرًا، وكان عَليها الانتظار عِدّة سنوات بين شدٍّ وجَذب وإلغاء وتجميد، إلا أن تم التسليم قبل ستّةِ أشهر فقط، ولكن ربّما يكون الوضع مُختلفًا هذه المرّة، فتركيا ليست في حال حِصار، ولا تَفرض عليها أمريكا عُقوباتٍ اقتصاديّةٍ مِثلما هو حال إيران، وليست مُتّهمةً بالإرهاب (حتى الآن)، بحُكم كَونها حليفةً للغَرب وعُضو مُؤسّس في حلف الناتو.

وحتى نُسلّط الأضواء على أهميّة هذه الصّفقة يُمكن الإشارة إلى أمرين أساسيين:

الأول أن دولة الاحتلال الإسرائيلي فَشلت في الحُصول على هذهِ الصّواريخ من روسيا، والثّاني أنها فَشلت في مَنع بيعها لتركيا، وقَبلها إلى إيران.

القيادة الروسيّة ما كان يُمكن لها أن تُقرّر بَيع هذهِ المَنظومات الصاروخيّة، درّة تاج صِناعاتها العَسكريّة، لولا تيقّنها من متانة التّحالف الاستراتيجي الجديد الذي تَنسجه مع تركيا، ورغبة الأخيرة في إدارة ظَهرها للغَرب والاتجاه شرقًا إلى روسيا والصين، القوّتين الصاعدتين، سياسيًّا وعَسكريًّا واقتصاديًّا، وستكون لهما اليَد العُليا في السّنوات القليلة المُقبلة.

أمريكا استطاعت أن تُهيمن على العالم من خلال حاملات طائراتها التي تُشكّل قواعد عسكريّة مُتنقّلة ومَحميّة بالطائرات والرادارات والغوّاصات وقوّات المارينز، وكل حاملة طائرات تُكلّف حوالي عشرين مليار دولار لبنائها، روسيا مثل إيران، أو الثانية مثل الأولى، قرّرت أن تُنهي هذا التفوّق العَسكري الأمريكي بالتّركيز على صناعة الصّواريخ المُتطوّرة، التي لا تُكلّف صِناعتها الكثير من المليارات، ولكنّها قادرة على تقليص أو إلغاء التفوّق العَسكري الأمريكي الجوّي والقواعد العائمة.

خبيرٌ عربيٌّ كبير في العلوم الاستراتيجيّة العسكريّة، أكّد في حديث مع صحيفة "رأي اليوم" أن الترسانة الروسيّة تَضم صاروخًا من نوع SN ٢٢، أو الشّمس الحارقة، بات يُشكّل تهديدًا كبيرًا للصّناعات العسكريّة الأمريكيّة والغربيّة عُمومًا، وسَيكون أحد أبرز المُفاجآت الروسيّة القادمة.

المُقرّبون من الرئيس بوتين يتحدّثون حاليًّا عن حُدوث تغييرٍ كبيرٍ في مَوقف الرئيس الروسي نَفسه، مِحوره ضَرورة قيام تحالفٍ استراتيجي بين المُسلمين والرّوم، والرّوم الذين يَقصدهم، هم الرّوس الأرثوذكس، ومَقر كنيستهم موسكو، يَمتد هذا التّحالف من القسطنطينيّة (إسطنبول) وحتى موسكو، وهذا ما يُفسّر تحالفه مع روسيا وإيران، ومَنع سُقوط سورية في يَد حُلفاء أمريكا وحُلفائها، ويَبدو أن الرئيس أردوغان يُشاركه الرؤيا نَفسها التي تَحدّثت عنها تفاسير قُرآنية.

لا نَعرف مَدى مِصداقيّة هذه الرواية، ولكن ما نَعرفه أن مُشاركة روسيا وإيران وتركيا في مُؤتمر الآستانة الذي لَعبت اجتماعاته بين مُمثّلي الفصائل السوريّة المُسلّحة، ووفد من الحُكومة السوريّة دورًا كبيرًا في وَقف لإطلاق النّار في مُعظم أرجاء سورية، وهَزيمة الفصائل المُصنّفة على قائمة الإرهاب، ولم يُسمح للولايات المتحدة وحُلفائها بالمُشاركة في أيٍّ من هذهِ الاجتماعات.

لا نَستبعد صحّة ما ذَكرته صُحف تركيّة من بينها "حرييت" ذات المِصداقية العالية، حَول عَقد لقاءٍ سرّي بين الرئيس أردوغان ونَظيره السّوري بشار الأسد بوساطة الرئيس بوتين، رَغم نَفي الرئيس أردوغان صِحّة هذا الخبر وقَوله للصّحافيين الذين رافقوهِ على طائرته أثناء عَودته من كازاخستان "لم أقابل الأسد ولا أنوي اللّقاء به"، وما يَدفعنا إلى ذلك التّفاهم بين دول الحِلف الرّباعي الجديد (روسيا، إيران وتركيا وسورية) على خُطّة الهُجوم المُتوقّعة في أي لحظة لاستعادة إدلب وإنهاء سَيطرة هيئة تحرير الشام (النصرة) عليها.

المَنطقة تتغيّر، ويُعاد رَسم خريطة التّحالفات فيها بشكلٍ مُتسارع، بينما يَنشغل العَرب، أو بَعضهم، بالمُناكفات والصّراعات والحُروب الافتراضيّة على وسائط التّواصل الاجتماعي، وتَطبيع العلاقات مع "إسرائيل"، والباقي مَتروكٌ لفهمِكم.

بين مجازر اليمن وفلسطين .. ومجازر ميانمار: الظلم واحد والمظلومية واحدة!

توفيق حسن علوية

بين مجازر اليمن والبحرين والحجاز وفلسطين وسورية ولبنان وليبيا والبوسنة وغيرها ومجازر ميانمار : الظلم واحد والمظلومية واحدة .

لقد قيل الكثير حول مجازر النظام البورمي بحق الروهينجا المسلمة في ميانمار، فمنهم من يقول : ان كل وحشية شاهدناها في الاعلام هي بعين ذاتها حصلت وتحققت.

ومنهم من يقول ان المجازر التي شوهدت عبر الاعلام مبالغ فيها كثيرا إذ انها مؤامرة سعودية امريكية لعدة اهداف منها مضايقة الصين ، واظهار مظلوميات اعظم واكبر من مظلوميات اليمن وسوريا وفلسطين وغيرها ، وللتغطية على انكسار المشروع السعوامريكي في سورية .

ومنها ان حصول المجازر انما هو بسبب التكفيريين الذين انتدبتهم السعودية لزعزعة الامن والاستقرار ونشر الكراهية في تلك البلاد ، ومنها غير ذلك .

ولكن مع كل الاراء التي قد تكون ممكنة هناك قدر متيقن من الجريمة بحق الروهينجا المسلمة من قبل النظام البورمي، وهذا القدر المتيقن من الجريمة يدل على وجود ظالم ومظلوم ، الظالم هو النظام البورمي والمظلوم هو الاقلية المسلمة

فهناك مظلومية في بورما، وهذه المظلومية لا تنفك عن مظلومية الشعب اليمني الذي يظلمه ال سعود ظلما شديدا حيث سفك دماء الاطفال وازهاق ارواح الرجال والنساء ، فضلا عن الحصار والجوع والحرمان ، كما ان مظلومية كل من الشعب الروهنيجي واليمني لا تنفك عن مظلومية الشعب البحريني الذي يقع تحت نير حقد ال خليفة الذين قتلوا شباب البحرين وانتهكوا الاعراض ، وجوعوا وطردوا وحاصروا وسجنوا رموز الشعب ، ومظلومية كل من الشعب الروهنيجي واليمني والبحريني لا تنفك عن مظلومية الشعب الفلسطيني الذي تعمل فيه اسرائيل قتلا وجرحا وحصارا وسجنا وطردا وهدما للبيوت .

كما ان مظلومية كل من الروهينجا والشعب اليمني والبحريني والفلسطيني لا تنفك عن مظلومية الشعب السوري الذي افلتوا عليه كل التكفيريين في العالم فاذاقوه القتل والدمار والجرح والجوع والحصار والطرد والنزوح ، كما ان كل هذه المظلوميات لا تنفك عن مظلومية الشعوب اللبنانية والعراقية والليبية والمنطقة الشرقية في الحجاز ، فهذه الشعوب لاقت القتل والاذى على ايدي التكفيريين المرسلين من قبل ال سعود والمدعومين من قبلها ، ومن خلفهم امريكا التي تحرك الجميع وتدعم الجميع .

وكما ان هذه المظلوميات لا تنفك عن بعضها البعض وهي واحدة متحدة ، فإن الظلم ايضا واحد متحد لا ينفك عن بعضه البعض ، فإن النظام البورمي متحد مع النظام السعودي في الظلم ، وظلمهما واحد من منبع واحد ، وظلمهما لا ينفك عن ظلم التكفيريين في كل من سوريا والعراق ولبنان وليبيا ، وظلم ال سعود والنظام البورمي واهل التكفير لا ينفك عن ظلم الكيان الصهيوني للفلسطينيين واللبنانيين والسوريين ، وظلم كل هؤلاء الظلمة لا ينفك عن ظلم من ظلم اهل البوسنة ، وبطبيعة الحال لا ينفك عن ظلم ال خليفة في البحرين ، وعن ظلم امريكا لكل الشعوب لاسيما للشعب الفنزويلي والشعب الكوبي والفيتنامي والياباني في هيروشيما وناكازاكي .

فالظلم واحد مهما تعددت صوره ، والمظلومية واحدة مهما تعددت صورها ، واذا تمعنا ودققنا فإننا بلا ريب سنجد ان منبع كل الظلم في مينمار وفلسطين والحجاز والبحرين وسورية واليمن والعراق وليبيا وغيرها انما هو الادارة الامريكية، وما أسماء ظالمين كآل سعود وال خليفة والتكفيريين والصهاينة وبورما وغيرها الا قوالب وعكوس لجهة واحدة هي الادارة الامريكية .

ومن هذا المنطلق فإننا ندعو الى عدم التفكيك بين المظلوميات وبين الظالمين ، لان المظلوميات متحدة والظلم متحد ، وفي اي مكان فتش فيه عن ظالم تجده تابعا للادارة الامريكية ، طبعا نحن لا نعفي الشعوب التي للاسف تقع كثيرا في فخ العصبيات والمذهبيات التي تحرك هوجائها الادارة الامريكية ، فإن لهذه الشعوب الدور الكبير في انجاح المشروع الامريكي وفي افشاله ، ولكننا في نفس الوقت نقول ان كل مظلومية يحدثها ظالم هو بالبداهة تابع للادارة الامريكية .

وثبة الأسد وعاصفة الجزيرة سباق باتجاه الريف الشرقي لدير الزور

جميل عبدالله

في خطوة قد تكون متفق عليها من تحت الطاولة بين الجانبي الروسي والامريكي أو قد تكون انقلاب على تفاهم بين الطرفين بما يتعلق بتطورات الشرق السوري التي تقول أن ما يحدث هو انقلاب على اتفاق والدخول في سباق مع الروس للوصول إلى شرق دير الزور وقطع الطريق على الجيش السوري ومنعها من عبور النهر .

بسرعة لافتة وتكتيك ودعم ناري لسلاح الجوي الروسي والسوري وصل الجيش السوري إلى دير الزور عبر محورين وتمكن من توسيع سيطرته باتجاه جبال ثردة لتامين المطار وإعادته للخدمة وإحكام السيطرة على طريق دير الزور الميادين والاتجاه شرقا والمؤشرات تقول العمليات تسير باتجاه الضفة الشمالية لنهر الفرات .

مصدر عسكري في دير الزور بين إن العمليات تسير باتجاه تحرير كامل مدينة دير الزور من خلال تطويق المدينة وعدم الدخول في حرب طلاقات مع عناصر التنظيم الارهابي "داعش"، والجيش سينفذ عمليات التفاف لتطويق كامل المدينة وترك المنفذ النهر فقط بعد السيطرة عليه ناريا، بالمقابل تعمل قوات الجيش في المحور الغربي لدير الزور إلى توسيع السيطرة باتجاه النهر من محور عياش والبغيلية وذلك بغية حصار التنظيم الارهابي في ناحية معدان شرق مدينة الرقة .

تطورات دير الزور دفعت الأميركي لحشد الوحدات الكردية ومجلس دير الزور العسكري و قوات سورية الديمقراطية في الشدادي جنوب الحسكة وضخ العشرات من الآليات التي تحمل عتاد باتجاه ريف الحسكة الجنوبي مع تمهيد ناري لطائرات التحالف الدولي باتجاه مركدا آخر معقل للتنظيم بريف الحسكة للوصول إلى بلدة الصور التي ستشكل قاعدة انطلاق للتحالف للتوجه نحو دير الزور الشرقي وإحكام السيطرة على مناطق النفط .

ويأتي اعلان حملة عاصفة الجزيرة في وقت ماتزال قوات سورية الديمقراطية تغرق ضمن أنفاق مدينة الرقة التي تحتاج للسيطرة عليها مدة شهر أو أكثر حسب تصريح مسؤول قيادي في الوحدات الكردية، أي أن الاعتماد سيكون على عناصر مجلس دير الزور العسكري وبعض المنشقين عن مايسمى قوات النخبة السورية بقيادة المدعو احمد الجربا .

قيادي ميداني في حملة عاصفة الجزيرة قال : عاصفة الجزيرة لتحرير ريف الحسكة الجنوبي و ريف دير الزور الشمالي جاءت ردا على تقدم قوات الجيش في دير الزور وهدف العملية الوصول إلى نهر الفرات وتحديدا إلى جسر السياسية وسط دير الزور كمرحلة أولى وقطع الطريق على الجيش السوري والروس، مضيفا أن الحملة انطلقت من ثلاثة محاور محور أبو خشب ومحور طريق الخرافي ومحور الدشيشة، وانحصر التقدم حاليا من جهة أبو خشب وتم الوصول إلى منطقة المعامل ١٠ كم عن مركز مدينة دير الزور.

وارجع القيادي سبب تأخر تقدم المحاور الأخرى إلى صعوبة المحاور وانتشار الألغام والمفخخات التي عمل تنظيم "داعش" على زرعها تحسبا لتقدم هذه القوات بغية إعاقتها ومنع تقدمها، والحملة ليست بالسهولة كون المناطق المستهدفة ذات تجمعات سكانية كبيرة وتشكل ثقل كبير لعناصر التنظيم الإرهابي وما زال التنظيم يستطيع المناورة فيه كونها منطقة مفتوحة باتجاه العراق .

وقلل القيادي من أهمية الحملة لجهة تحقيق هدفها كون هناك خلاف قوي بين مجلس دير الزور العسكري و بين فصائل قوات النخبة إضافة إلى أن الوحدات الكردية تتدخل بكل شاردة وواردة بما يتعلق بعمل مجلس دير الزور العسكري الأمر الذي يرفضه المجلس جملة وتفصيل ولكن المجلس مضطر للتعامل معهم كونه يعتمد عليهم في تامين الذخائر والأسلحة المقدمة من التحالف، هذا من جهة ومن جهة فعناصر مجلس دير الزور العسكري يضمرون العداء للوحدات الكردية بسبب تصرفاتهم غير الإنسانية مع أهالي دير الزور في المخيمات لذلك فالأمور لن تسير وفق ماهو مخطط له .

الناطق الرسمي لقوات سورية الديمقراطية طلال سلو في تصريحه قال : هدف الحملة هو القضاء على تنظيم "داعش" الارهابي خاصة ان المناطق التي يسيطر عليها تشكل قاعدة يستخدمها التنظيم للهجوم على قواتنا في الرقة وتحرير ما تبقى من الجزيرة السورية وشرق الفرات. ولنثبت اننا قادرون على اطلاق حملتين في وقت واحد بدعم من التحالف الدولي، نافيا ان تكون حملة عاصفة الجزيرة ردا على تقدم قوات النظام في دير الزور وانه لايوجد أي اتفاق مع أي طرف في كافة الحملات التني نفذتها قسد والاتفاق فقط مع قوات التحالف ..

وأردف سلو : ان قواتنا لن تصطدم مع قوات الجيش السوري او القوات الداعمة له سواء الروسية او الايرانية ، مؤكدا عدم وجود أي خلاف بين الفصائل التي تعمل ضمن محاور حملة عاصفة الجزيرة ومجلس دير الزور العسكري جزء أساسي من قوات سورية الديمقراطية وشارك في كافة الحملة التي نفذته قسد

ويشكل الريف الشرقي لدير الزور الذي سيكون نهاية لما يسمى داعش في سورية عمق استراتيجي للتنظيم ومصدر أساسي لتمويل تنظيم داعش كونه من المناطق الغنية بالنفط ويوجد بها اكبر وأضخم آبار النفط والغاز / حقل العمر و كونيكا و العزبة / ويضم تجمعات سكانية كبيرة أهمها البصيرة والشحيل و أبو حمام ولصعوبة المنطقة وعدم توفر القوى الكافية للسيطرة على هذه المناطق قد يلجأ التحالف إلى إشغال الجيش السوري على الطرف الثاني من النهر بغية تأخيره حتى السيطرة على الرقة .

الاستفتاء الذي ينذر بالخطرعلى دول المنطقة

شاكر كسرائي

الاستفتاء المقرر أن يجري في كردستان العراق يوم ٢٥ ايلول سبتمبر الجاري يحمل اخطارا عديدة ليس فقط على كردستان والعراق فحسب بل على جميع دول المنطقة.

الاستفتاء بحد ذاته كمقدمة للانفصال عن العراق وتشكيل دولة مستقلة أي اقتطاع جزء من الاراضي العراقية واقامة دولة جديدة ومنفصلة عن العراق. وهذا لا يقبله العراق حكومة وشعبا ولا يقبله أي شعب اخر لان هذه الخطوة سوف تتسبب في نزاعات مستمرة لا يستفيد منها الا الاعداء.

إن الكيان الصهيوني الذي اسس ليكون اداة لتدمير المنطقة وتجزئتها، هو اول كيان يدعم الاستفتاء ويشجع مسعود البرزاني علي الاستمرار في قراره باجراء الاستفتاء وبالتالي الانفصال عن العراق.

إن رئيس اقليم كردستان لن يكتفي باجراء الاستفتاء في كردستان العراق بل انه يريد ضم مدينة كركوك الي كردستان أى أنه يريد السيطرة علي نفط كركوك ومناطق اخرى يعتبرها مناطق كردية لانه يعيش فيها الاكراد.

الحكومة العراقية والبرلمان العراقي عارضا اجراء الاستفتاء في كردستان العراق واعلنت الحكومة العراقية بأنها لن تعترف بنتائج الاستفتاء كما رفض البرلمان العراقي اجراء الاستفتاء.

إن من الحكمة ان لا يفكر مسعود البرزاني في مثل هذه الخطوة، وأن يجري مفاوضات مع الحكومة العراقية لحل المشاكل العالقة بين الطرفين لضمان وحدة الاراضي العراقية وأن يعيش كل مكونات الشعب العراقي في عراق واحد موحد وإن يعمل الجميع من اجل رفعة العراق سؤدده ومستقبله.

إن العراق بحاجة ماسة الى تكاتف ابنائه للقضاء على فلول داعش الذين لا يزالون يحتلون العديد من المدن والقرى العراقية في غربي العراق و إن تظافر جهود العرب والاكراد والتركمان والاقليات الدينية والعرقية لتطهير الاراضي العراقية من دنس الدواعش سوف يؤدي الى استقرار العراق وبذلك سيتمكن الشعب العراقي من العيش بسلام ويتمكن ايضا من بناء المدن العراقية المدمرة جراء سيطرة داعش عليها وتدميرها كاملة.

إن اصرار رئيس اقليم كردستان على اجراء الاستفتاء في موعده المقرر وعدم الاستماع الى الاصوات التي تدعوه الى تأجيله وبدء محادثات بناءة مع الحكومة العراقية لازالة الخلافات بين الطرفين، سوف لن يكون في صالح الاكراد ولا في صالح الشعب العراقي بكل مكوناته وسيكون خطرا على دول الجوار والمنطقة بأسرها ولن يساعد على استتباب الامن والسلام والاستقرار في المنطقة.